نبضات قلب ... !! ★

للأستاذ حسن عبد الله القرشى

مَا لدُنْيـاكَ غـادرتْهـا المجانى ... نَحن هُنَّا على العَـدوِّ فَـأُبْنا

وسَطَا فى رِحـابهـا كلُّ جَـانِى ... بالمصـيـرِ الرَّهيبِ والخِـذلانِ

عَربد الهولُ فى ذُراها مُحيقاً ... أرهقتنَا الأكلامُ من كُلِّ صَوبِ

وشَـجـاها عَـاتٍ من الطُّوفَـانِ ... ودَهَتْنا طوارق الأحْـــــزانِ

فإذا كُلُّ بقعةٍ من ثَرى الأر ... أصْبحَتْ أمَّتِى العظيمةُ بالأمـ

ضِ ، لظًى يُسْتثَارُ كالبركانِ ... ـسِ قَطيعاً هَشّا من الخُمْلانِ

حيث عَادَ الإنسانُ إنْسانَ غَابٍ ... أصبحتْ كالجُفاءِ يَقذفُه السيـ

قَلبُـه فى قَـسَـاوةِ الصُّـوَّانِ ... ـلُ فـمـا فِـيـه حِنكةُ الرَّبَّانِ

جَمدتْ فى عُيوننا أدمُع الرفـ ... يَصرخُ الناعقُون فيها فَتعنُو

ـقِ فَعِشْنا للحِقْدِ والأضْغَانِ ... وهى كانتْ جمْراً لحربٍ عَوَانِ

ونَســـينَا تُراثَنَا ، وَهْوَ باقٍ ... تَتـوخَّى سَلْمَ العـدوِّ فـتنأى

وَخَلْصنا للكيـد والبُـهـتَان ... عن مـراقى كَـرامـةِ الإنـسانِ

كلُّ سَلْمٍ مُـسْتَـمْتَعٍ من عَـدوٍّ ... هُو جـورٌ من قَـادة الطُّغْـيـان

(*) ألقيت هذه القصيدة فى الجلسة الثامنة للمؤتمر المنعقدة يوم الاثنين ٢٣ من شوال سنة ١٤١٤ هـ الموافق ٤ من أبريل (نيسان) سنة ١٩٩٤ م .

أوْغَل اليأسُ فى حِمَاها فأضْحتْ ... أُمتى والشجونُ ملء كيانِى

هَدفًا فى مَراجِلِ الحَدَثَانِ ... من وَرائِى مطيفةٌ وأمامِى

وشَجَاها الخِلافُ والفُرقةُ الصـ ... ـمّاءُ ، والكيدُ فى هَوًى واضْطغانِ

والمآسِى تزاحمتْ فإذا الأفْـ ... ـقُ جَهامٌ مستهدفٌ لجهامِ

لَيسَ يُرسِى دَعَائمَ الجِدِّ فيها ... أنا مهما قَسوتُ فى عَذْلِ قومِى

ويعيدُ الضَّميرَ لِلوجْدانِ ... وتألمتُ من ضَياع مرامِى

ويُجلِّى مُرءَةً غَالها الخطـ ... ـبُ ويُذكِى مَشَاعِلَ الإيمانِ

وغزا خافقى الضبابُ وشجَّت ... رايةُ النصرِ هَيْنَات انقسامِ

غَير فَيْضٍ مِنَ التآخى عَريقٍ ... فهمو كلُّهم ملاذعزِى الآ

فِيه نورٌ من حِكمةِ الفُرقَانِ ... تى وما قدْ ذخرتُ من أيَّامى

فإذا بالضَّعيفِ تنتفِضُ القُوَّ ... لستُ أرضى لهم هَواناً ويُشجِى

ةُ فيه ويَزدَرى بالهوانِ ... خافِقِى منهمو انثلام حُسَامِى

وإذا كُلُّ ما نَسينا من المَجْـ ... ـدِ .. يُرَى مَاثلاً لكلِّ عَيَانِ

أِلِ (صهيونَ) أن تعكّر صفوى ... دون أن تَستثير بأس احتدامِى ؟

فَنَرى الصَّعبَ أيْسَرَ الأمر فينا ... تَزرع الموتَ فى المساجِدِ قَهْراً

ونُراعِى مَقَاصِدَ الرَّحمنِ ! ... بالجور الحشالةِ الظُّلامِ

* * * ... بِ ، وتدعو لغدْرة الإسلامِ

وتُنادِى بالسِّلم مضمرةَ الحرْ

أَلِن دِفـــؤه إذا مسَّ قـــرّ ... عَـربىُّ الإباءِ لايَرْهب المَـوْ

من بلادى وَزادُه من طَعـامى ؟ ... تَ ، وَلا يَسْـتنِيمُ للأحْـلامِ

أن يُنادِى - قَهْراً - بنصر عدوِّى ... فى سبيلِ النِّضَالِ والوَطنِ الغَا

ويمارِى كَـرامَـتى ، وسَـلاَمِى ؟ ... لى ، وفِى ثَوْرةٍ وَفى إقـــدامِ

يترعُ المـالَ فى خَزائن خصـمِى ... سَوْف يَمْضِى مُحَرِّرًا أرضَه الطُّهـ

كىْ يَحثَّ الخُطى لوأدِ عُـرابى ... رَ ، وَيجلو من غَاشِيات الظَّلام !

حَاضنًا مِنْ شَراذم البَغْى والإر ... * * *

هابِ من هَشَّموا سليم عِظَامِى ... حَىَّ (مِصرَ) العَلاَءِ فى كُلِّ آنِ

كلُّهم رُغم صَوْلةِ الغَدْرِ والإجـ ... بؤرةُ النُّور ، جَمرةُ المَهرجَان

ـرامِ رَهْنٌ لِصَاغِقٍ من ضِرامِى ... مَرحباً (مِصرُ) نَبعَةَ الإحسانِ

لَنْ يَعيشَ الباغِى وفى جُعبَتى الثأ ... دُرَّةَ الكون قَـرْحَـةَ الأوْطَانِ

رُ وجَـيْشٌ من الأُسُـودِ الكِرامِ ... نَتَهادَى من كَوْثر (النيل) شَهْداً

هَـلْ دَرَى أنَّ كـلَّ ذرَّةِ رَمْـل ... وكـؤوسـاً من نَشْـوةٍ وَحَنَانِ

مِنْ دِيارِى مَذخُورَةٌ لانتِقامِى ؟ ... ومن العِلْم والثـقـافَـةِ نَهْـراً

هُوذا جـيلُنا الجـديدُ تَحـدَّى ... ومن الفَنِّ رائعـاتِ المثـانِى

بغْـيـة غَـيْـر آبِهٍ لِحِـمَـامِ ! ... هِىَ ذِى(مصرُ) ربَّةُ الصَّولَجانِ

بالصُّمُودِ العنيد يَفْترعُ الخطـ ... ومَـرادُ النُّهَى ، وسِـحْـرُ الجِنَانِ

ـبَ ، ولا ينحنِى لِسَهْم الرَّامِى ...

وحَديثُ الأجْيال سِرُّ الحَضَارا

تِ ، وكنزُ الأحْلامِ فَيْضُ الأمَانِي

(مِصْرُ) غَابُ الأسُودِ منذُ قَديمٍ

ودِيارُ الأحْرار ، والشُّجْعانِ

وَهَوَى القَلب أينَما خَفَقَ القَلْـ

ـبُ ، وَمَسْرَى الأرواح فى الأبدان

(مجْمعُ الضَّادِ) فى ذُراها مُضِيءٌ

بربيعِ العلومِ والشعرفَانِ

(مَجمَع الضَّادِ) عشْت للضَّادِ حِصْنًا

عِشْتَ بُستَانَ رفْعَةٍ وأمَانِ

يَتَفَيَّأ ظلالكَ السَّمحةَ الطُّهْـ

ـرَ ، رجَالُ النُّهى حُمَاةُ البَيَانِ

عبقريُّونَ ، نابِهونَ هَواهُمْ

فى طِلابِ العُلَى انطِلاق العِنَانِ

شَاقَهُم مَهْدكَ العَلِيُّ فأهْدوْ

ا مِنَ الجُهْدِ زَاهراتُ المَعانِي

وأراقُوا لِدعْمه بؤبؤَ العَيْـ

ـن ، كَريمًا بِفَرحَةٍ وامتنانِ

بِاشتِقاقِ الدُّرِّ الفَريد من اللَّفـ

ـظِ تَجلَّى وَهْجَ العقيقِ اليَمانِى

وتَهَادَى قَلائداً زَاهِيَات

أينَ مِنْها قَلائدُ العِقْيانِ

كُلُّهُم واسِعُ الخُطى فى مَداهُ

لايُجَارَى فى هِمَّةٍ وائْتمانِ

(مَجمَع الضَّادِ) دُمتَ صَرْحَ المعالِى

مُسْتَعِزاً بشامخٍ مِنْ كيَانِ

ياضميرَ الفُصْحَى وعِطْرَ شَذَاهَا

وارتواءَ المُتَشرف الظَّمآن

لُغَةُ المصْحفِ الكريم تَوالَى

فَيْضُها رُغْمَ عادِياتِ الزَّمانِ

وحَماها الإلهُ طِيلةَ عمر الـ

ـكَونِ فى جِدَّةٍ ، وفى عُنْفُوانِ !

حسن عبد الله القرشى

عضو المجمع المراسل

من السعودية